

النفي التركي والنفي السعودي لإرسال قوات برية

■ حميدي العبدالله

في أقل من 24 ساعة على التقارير التي تحدثت عن قرب قيام كلٍّ من السعودية وتركيا بإرسال قوات برية إلى سورية، صدر توضيحان من الدولتين المعنيتين بهذه الأخبار. التوضيح الأول، صدر عن أكثر من مسؤول سعودي، التوضيح أشار إلى وصول طائرات سعودية إلى قاعدة أنجريك في تركيا ولم يكن مصحوبا بقوات برية، والتوضيح السعودي الثاني أكد أنّ إرسال قوات برية منوط بقرار جماعي من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، أيّ أنّ البت بإرسال قوات برية إلى سورية ليس قرارا سعوديا.

واضح أنّ وصول طائرات سعودية إلى قاعدة أنجريك لا يعني شيئا، لأنه من المفروض أنّ السعودية تشارك في التحالف الدولي الذي أُنشأته الولايات المتحدة قبل أكثر من عام ونصف العام في سورية لمحاربة داعش، وأنّ طائراتها تشارك في الغارات الجوية التي يشنها التحالف الدولي ضدّ مواقع «داعش» في الرقة ومناطق أخرى في المحافظات الشرقية في سورية، وبالتالي فإنّ الإعلان عن وجود طائرات سعودية في قاعدة أنجريك، وعدد هذه الطائرات هدفه سياسي لا عسكري، ومعنوي أكثر من أيّ شيء آخر، ولعل هذا الإعلان هدفه تفعيل التصريحات التي تريد التحويل على الدولة السورية وحلفائها ومنعهم من تحقيق المزيد من المكاسب.

وبعد مرور ساعات قليلة على التوضيحات السعودية صدرت توضيحات على لسان وزير الدفاع التركي، أعلن فيها بوضوح أنّ الجيش التركي لن يقوم بعملية برية داخل الأراضي السورية.

بعد هذه التصريحات لم يعد ثمة من يتساءل عما إذا كانت ثمة عملية برية أم لا. وبمعزل عن ذلك، عما إذا كانت هذه التوضيحات جاءت بمبادرة من الحكومتين السعودية والتركية، أو نتيجة لاعتراض حلفائهما على الانفراد بالإعلان عن عمل برّي، حيث عارضت كل من واشنطن وباريس والقاهرة قيام عملية برية في سورية، فإنّ النتيجة واحدة، وهي أنّ عملية التحويل بعملية برية لوقف عملية الجيش السوري، وتفتيح وحدات الحماية الكردية إلى معازل التنظيمات المرتبطة بتركيا والسعودية وعلى رأسها «جبهة النصرة»، لم تتجح، فالجيش السوري يواصل تحرير المدن في ريف حلب الشرقي والشمالی، ووحدات الحماية الكردية تواصل توسيع نطاق سيطرتها في محيط غربين، حيث الغالبية الكريدة.

لا شك أنّ التصريحات عن إرسال قوات برية لم تكن من قبل أنقرة والرياض مجرد عملية توهيل، بل كانت أقرب إلى جسّ نبض الولايات المتحدة والحكومات الغربية للتعرف على المدى التي سوف تثذب إليه هذه الدول في مساندة تركيا والسعودية إذا ما قرّرتا القيام بعملية برية، أو شكل من أشكال الضغط على الولايات المتحدة لإرغامها على القيام بما رفضت القيام به حتى الآن في سورية. أيّ دعم عملية عسكرية بقوات برية كبيرة، وواضح أنهما فشتلا الآن كما فشتلا في السابق.

خسارة يصعب تعويضها

- غياب المفكر والكاتب والمؤرّخ محمد حسنين هيكل سيعني فراغا عريبا كبيرا لا يتركه غياب زعيم أو حاكم إلا في ما ندر.
- تنفّق ونختلف مع ما قاله في كثير من الأشياء لأنه صاحب رأي.
- هيكل قامه بادرة متعمت بميزات كتشروط لصناعة العاملين في الشأن العام والصحافة كما مارسها وعلمها هيكل لتلامذته ليست مجرد باب رزق.
- هيكل صاحب الرأي الحزّ والتخيل المستقل عن مراكز المال والقوى والنفوذ، وهيكل المثابر والجذّي والمتقن للعمل والمواقف على الإنتاج هو الذي صنع من هيكل مفكراً وكتابياً ومؤرّخاً.

- هيكل صاحب الهِمّ والقلق والشعور الوطني المشبع بهويته القومية هو البوصلة التي كانت تحكم استنتاجات هيكل الكاتب والمحلل والمفكر والمؤرّخ.

- عشرات الكتب وآلاف المقالات على سوية عالية من الجدية والإتقان، والزاخرة بالمعلومات، حتى إذا سالك أحدا ماذا تتخصصن أن أقرّ أنّ تعلم الكتابة الصحافية تقول اقرأ هيكل، وإنّ سالك كيف اتعلمّ تاريخ المنطقة المعاصر تقول اقرأ هيكل.

- هيكل الموهوب والعبقري لم يكن كافياً لولا هيكل الوطنية والقومية والمنابرة والأخلاق وحرية التفكير والرأي والاستقلال بالقرار.

التعليق السياسي

انهايار سدّ الموصل

غاية أميركية لتقسيم العراق

■ مصطفى حكمت العراقي - بغداد
تعتبر الغاية الأميركية المعلنة بتقسيم العراق هدفاً رئيسياً لتطبيق مشروع الشرق الأوسط الجديد، فمنذ أن اطلق نائب الرئيس الأميركي جو بايدن فكرته المشؤومة بتجزئة العراق إلى ثلاث دويلات طائفية وإلى اليوم لم يتوقف السعي الأميركي للوصول إلى هذه الغاية وكانت فكرة صناعة «داعش» ودعما للسلطة على مناطق عراقية واسعة هي حلقة ضمن سلسلة متكاملة توصل إلى هذا الهدف، ولكن بعد أن انقلب السحر على الساحر وجاءت النتائج مغايرة تماما لما خطط له أوباما وأردوغان والبرزاني أصبح لزاما عليهم البحث عن وسيلة جديدة للوصول الى الغاية الأهم، وهي إنهاء العراق الواحد الموحد، فتمّ العمل على إثارة موضوع انهايار سدّ الموصل فاصبح واقع السدّ في الآونة الأخيرة هو الشغل الاشاغل لمراكز الدراسات والبحوث ووسائل الاعلام والأوساط السياسية والشعبية المحلية والدولية منها، كون انهايار سينتجاب حدوث كارثة إنسانية لاتحمد عقبائها، فستصبح الموصل تحت الأرض وتبدّر غيايبها منذ الوجود وحتى بغداد سينالها نصيب كبير من الدمار والخراب حيث سد الموصل الذي يقع شمال مدينة الموصل في محافظة نينوى على مجرى نهر دجلة

بني عام 1983 يبلغ طوله 3,2 كيلومتراً وارتفاعه 131 متراً، حيث يعتبر السد أكبر سد في العراق، ورابع أكبر سد في الشرق الأوسط، وهو سدّ إلامالي ركامي ذو نول طبني وسيطى. وقد تمكن تنظيم داعش من السيطرة عليه بعد أحداث 10 حزيران عام 2014، إلا أنه سرعان ما فقد تلك السيطرة بعد عملية عسكرية عراقية نوعية... هذا السدّ الذي يخضع لسيطرة قوات البيشمركة الكردية منذ الاحتلال وإلى الآن، لم تتمكن أيّ قوى عراقية من السيطرة عليه بالرغم من اعتباره مهدداً للامن القومي العراقي إذا انهار لاسمح الله...

إثارة أزمة سدّ الموصل في هذا التوقيت بالذات تهدد في أمور عدة إذ تفكّ وراءها أجدتات مشبوهة ومباينات وشركات فائدة حصيلة ودولية تسعى إلى الفوز بفرصة استثمار بعدد عليها أنّ الحكومة المركزية قد رصدت 300 مليار دينار عراقي لإعادة تأهيله ضمن المواصفات العالمية. تكلفت الحكومة العراقية شركة «تريني» الإيطالية تنفيذ مشروع صيانة وتاهيل السدّ. كما أنّ فريق المهندسين الأميركي الوجود في العراق أعلن الخسيس الماضي أنه وضع أجهزة مراقبة واستشعار على السدّ لمعرفة مدى تأكله مع الوقت. وحذّر مسؤولون أميركيون من خطر حدوث كارثة كبرى في حال انهايار السدّ...

بدوره، أكد وزير المurray العالمية شمعي حياجة سدّ الموصل إلى حلّ دائم بإنشاء سدّ مساند، ليس خشيته من الانهيار بل للانتقال إلى مرحلة الأمان. وأوضح أنّ عقد الإحاطة التي وافق عليها مجلس الوزراء على شركة إيطالية غرضه زيادة وتعزيز موضوع التحشيشة وإصلاح المنفذ السفلى، مشيراً إلى أنّ عقد الإحاطة يتضمّن شقين هما إصلاح المنفذ السفلى في السدّ وتعزيز وتطوير برامج التحشيشة.

يُذكر أنّ السدّ يعاني مشكلة بنبوية دفعت المهندسين في الجيش الأميركي إلى وصفه بأنه مشككة قديماً، هو أنّ انهيار السدّ سيؤدّي بشكل جازم إلى فرض امر واقع جديد على الحكومة العراقية للقبول بتدخل دولي لإنقاذ العوائل وإعمار المدن المدمّرة، فالخريطة الجغرافية لمسار السدّ تؤكد أنّ إقليم كردستان لن يتأثر بنقطة ماء واحدة من انهايار، وهو ما يقسّر تعاون البرزاني مع الأميركيين والترك، فإنهايار السدّ سيبرسم حدود الإقليم الثلاثة رغمًا عن الحكومة الاتحادية التي ستكون عاجزة عن فعل أيّ شيء، كذلك موضوع إدخال القوات التركية في بعشيقة يتدرج ضمن هذا الحسابات نفسه، كما أنّ خريطة انتشار القوات الأميركية في العراق تؤكد أنّ غدارة أوباما أخذت بمصائبها موضوع انهايار السدّ. فقد انتشر الجنود الأميركيون في إقليم كردستان ومحافظلة الأنبار، واللتان لن يتأثرا بعواقب انهايار السدّ.

كلّ هذه المعطيات تؤكد أنّ انهايار السدّ غاية وهدف ومسعى أميركي تركي برزاني لجعل «الإقليم السني» في العراق قائما يحكم الواقع وبحجة الدعم الإنساني وإعادة الإعمار ستدخل المنظمات الأميركية كما أنّ الحدود التي قال البرزاني في ما سبق إنها تسير بالدم، وخاب أمه في ذلك، فقد عاود اليوم بعشيقة حلفائه ليرجمها بالماء، وما كان أن يهجم ملايين العوائل وقتل وجرح الآلاف من العراقيين، وما ينتسب به «داعش»، من جرائم وإرهاب، من أجل تنفيذ مخطط دمير وتقسيم العراق والذي فشل بدماء شهداء العراق، فإنّ غرق المدن وموت ما يقارب المليون شخص عراقي إن انهيار السد لا تعتبر كبرى بالنسبة إلى البرزاني وأردوغان وأوباما، فالهدف واضح والغاية معلنة والخطط موضوعة والتنفيذ قد بدأ حتى إن حصل ما يسعون إليه سيخرج عبقرا أوباما، قائلا: لقد حذرنا العراق من انهايار السدّ قبل هذا التوقيت ليكون بذلك رجل سلام بطريقه جديدة بان تسرع في إعمار السدّ والسيطرة عليه أنبياً وسحب وسعي وديرّ ونقد لينهار سدّ العراق الأكبر.

خط الحكومة العراقية فيجب علينا أن تكون بحجم المسؤولة وأن تقوّت الفرصة على من أعطوا لتدمير العراق بطريقة جديدة بان تسرع في إعمار السدّ والسيطرة عليه أنبياً وسحب يد الاكراد منه، وأن يكون ملف إعمار بالسرعة والكفاءة المطلوبة لأنه بانهايار السد سينهار العراق.

البناء

دليل الداعشية والفكر المتطرف

في حكم المسلمين واضطهاد المرأة

■ **د. رفعت سيد أحمد**

● **لقد أضحي مؤكداً لدى الكافة من علماء ومثقفي هذه الأمة مدى ما يمثله الفكر المتطرف الذي تقدّمه (داعش وأخواتها من تنظيمات السلفية والقاعدة وفقهاء البداهة الخليجية) من خطر داهم على الإسلام والمسلمين وصورتهم في العالم... وحتى ننصح شعوبنا عمليا نقدّم هنا خلاصة فكرية مركزة لفكر داعش والقاعدة والوهابية السياسية في بلدنا العربية، وبخاصة في مصر ومن واقع قراءتنا لأكثر من 20 كتابا من كتبههم ووثائقهم القتالة، وسنقدّم خلاصة فكرهم في نقاط محدّدة، وهي عن الحكم والثقافة والمرأة... فماذا يقولون؟**
1 - **الداعشية ترفض الحضارة الغربية وتعتبرها كافة حتى يظل المسلمون متخلفين عن سائر البشرية.**
2 - **ترفض التلقّيز وتعتبره صورة الشيطان!**
3 - **ترفض البنوك وتعتبرها ربا وحراما ومن قبل الفائدة عن ماله... أو يعمل في البنك فهو كافر ولا يدخل الجنة!**
4 - **ابتدعوا فكرة تكفير المسلم بأيّ حجة وأحلوا الإغارة على القبايل الأخرى وقتل الرجال وسبي النساء والأطفال لإضعاف وإفناء الأمة الإسلامية!**
5 - **تحارب كلّ فن جميل وتكفر الصورة والتمثال وتحزّض على هدم التماثيل الفنية والتذكارية ولا تفرّق بين الصنم الذي يعبد والتمثال الفني الجميل...**
6 - **تعتبر أنّ الموسيقى حرام والغناء حرام حتى يقتلوا العواطف النبيلة والمشاعر الإنسانية!**
7 - **تحارب بشدة وعنف أيّ فيلم عن الإسلام وعن الصحابة وافقوا بقتل مصطفى العقاد منتج فيلم الرسالة وقتلوا كل أسرته والمتحقين به!**
8 - **تنظر إلى المرأة نظرة العبودية ويمرون بإخفاها عن الأعين وعن العمل فهي عبدة يملكها الرجل... لا حقّ أو كرامة أو حرية!**
9 - **تحكم بالترققة العنصرية بين المسلمين فالرجل أفضل وأحقّ من المرأة والمواطن والكتيل السعودي أفضل من المسلم الأجنبي!**
10 - **تعتبر غير المسلمين من يهود ونصارى كفار وتمنّع صحتهم أو خدمتهم أو مجرد السلام عليهم ما عدا الاميركان الذين يرتبطون بهم بعلاقات تاريخية وطيدة.**
11 - **تشجع قتل السياح في كل بلد إسلامي حتى ينتقل المسلمون عن العالم المتحضّر وعن الشعوب الأوروبية.**

الصراعات .. قدرُ المنطقة العربية

■ **صبحي غنّود**

بدأالقرن الحادي والعشرون بحرب أميركية على الإرهاب برّرتها أعمال الإرهاب التي حدثت في الولايات المتحدة ام عام 2001، لكن ساحات هذه الحرب الأميركية كانت البلاد العربية والإسلامية، والقوى المشاركة فيها شملت العديد من الدول الغربية، ممّا أعاد إلى الذاكرة العربية ما حدث في مطلع القرن الماضي من استعمار واحتلال وهيمنة أوروبية على المنطقة العربية، ومن تقسيم للأرض وللمشعوب العربية، حيث أقامت كياناتٌ ودول متصارعة في ما بينها على الحدود، بينما هي أحقّ بأن تكون أمّة واحدة ذات كيانٍ سياسيٍّ واحد، كما هي أم العالم الأخرى.

لكنّ الفارق بين «الأمة الأميركية» ومشلا، و«الأمة العربية»، ولم هو أنّ توحيد الولايات الأميركية هو الشغل الاشاغل لمراكز الدراسات والبحوث ووسائل الاعلام والأوساط السياسية والشعبية المحلية والدولية منها، كون انهايار سينتجاب حدوث كارثة إنسانية لاتحمد عقبائها، فستصبح الموصل تحت الأرض وتبدّر غيايبها منذ الوجود وحتى بغداد سينالها نصيب كبير من الدمار والخراب حيث سد الموصل الذي يقع شمال مدينة الموصل في محافظة نينوى على مجرى نهر دجلة بني عام 1983 يبلغ طوله 3,2 كيلومتراً وارتفاعه 131 متراً، حيث يعتبر السد أكبر سد في العراق، ورابع أكبر سد في الشرق الأوسط، وهو سدّ إلامالي ركامي ذو نول طبني وسيطى. وقد تمكن تنظيم داعش من السيطرة عليه بعد أحداث 10 حزيران عام 2014، إلا أنه سرعان ما فقد تلك السيطرة بعد عملية عسكرية عراقية نوعية... هذا السدّ الذي يخضع لسيطرة قوات البيشمركة الكردية منذ الاحتلال وإلى الآن، لم تتمكن أيّ قوى عراقية من السيطرة عليه بالرغم من اعتباره مهدداً للامن القومي العراقي إذا انهار لاسمح الله...

إثارة أزمة سدّ الموصل في هذا التوقيت بالذات تهدد في أمور عدة إذ تفكّ وراءها أجدتات مشبوهة ومباينات وشركات فائدة حصيلة ودولية تسعى إلى الفوز بفرصة استثمار بعدد عليها أنّ الحكومة المركزية قد رصدت 300 مليار دينار عراقي لإعادة تأهيله ضمن المواصفات العالمية. تكلفت الحكومة العراقية شركة «تريني» الإيطالية تنفيذ مشروع صيانة وتاهيل السدّ. كما أنّ فريق المهندسين الأميركي الوجود في العراق أعلن الخسيس الماضي أنه وضع أجهزة مراقبة واستشعار على السدّ لمعرفة مدى تأكله مع الوقت. وحذّر مسؤولون أميركيون من خطر حدوث كارثة كبرى في حال انهايار السدّ...

بدوره، أكد وزير المurray العالمية شمعي حياجة سدّ الموصل إلى حلّ دائم بإنشاء سدّ مساند، ليس خشيته من الانهيار بل للانتقال إلى مرحلة الأمان. وأوضح أنّ عقد الإحاطة التي وافق عليها مجلس الوزراء على شركة إيطالية غرضه زيادة وتعزيز موضوع التحشيشة وإصلاح المنفذ السفلى، مشيراً إلى أنّ عقد الإحاطة يتضمّن شقين هما إصلاح المنفذ السفلى في السدّ وتعزيز وتطوير برامج التحشيشة.

يُذكر أنّ السدّ يعاني مشكلة بنبوية دفعت المهندسين في الجيش الأميركي إلى وصفه بأنه مشككة قديماً، هو أنّ انهيار السدّ سيؤدّي بشكل جازم إلى فرض امر واقع جديد على الحكومة العراقية للقبول بتدخل دولي لإنقاذ العوائل وإعمار المدن المدمّرة، فالخريطة الجغرافية لمسار السدّ تؤكد أنّ إقليم كردستان لن يتأثر بنقطة ماء واحدة من انهايار، وهو ما يقسّر تعاون البرزاني مع الأميركيين والترك، فإنهايار السدّ سيبرسم حدود الإقليم الثلاثة رغمًا عن الحكومة الاتحادية التي ستكون عاجزة عن فعل أيّ شيء، كذلك موضوع إدخال القوات التركية في بعشيقة يتدرج ضمن هذا الحسابات نفسه، كما أنّ خريطة انتشار القوات الأميركية في العراق تؤكد أنّ غدارة أوباما أخذت بمصائبها موضوع انهايار السدّ. فقد انتشر الجنود الأميركيون في إقليم كردستان ومحافظلة الأنبار، واللتان لن يتأثرا بعواقب انهايار السدّ.

كلّ هذه المعطيات تؤكد أنّ انهايار السدّ غاية وهدف ومسعى أميركي تركي برزاني لجعل «الإقليم السني» في العراق قائما يحكم الواقع وبحجة الدعم الإنساني وإعادة الإعمار ستدخل المنظمات الأميركية كما أنّ الحدود التي قال البرزاني في ما سبق إنها تسير بالدم، وخاب أمه في ذلك، فقد عاود اليوم بعشيقة حلفائه ليرجمها بالماء، وما كان أن يهجم ملايين العوائل وقتل وجرح الآلاف من العراقيين، وما ينتسب به «داعش»، من جرائم وإرهاب، من أجل تنفيذ مخطط دمير وتقسيم العراق والذي فشل بدماء شهداء العراق، فإنّ غرق المدن وموت ما يقارب المليون شخص عراقي إن انهيار السد لا تعتبر كبرى بالنسبة إلى البرزاني وأردوغان وأوباما، فالهدف واضح والغاية معلنة والخطط موضوعة والتنفيذ قد بدأ حتى إن حصل ما يسعون إليه سيخرج عبقرا أوباما، قائلا: لقد حذرنا العراق من انهايار السدّ قبل هذا التوقيت ليكون بذلك رجل سلام بطريقه جديدة بان تسرع في إعمار السدّ والسيطرة عليه أنبياً وسحب وسعي وديرّ ونقد لينهار سدّ العراق الأكبر.

في الغرب وجهان لمشروع نهضوي واحد لمستقبل أفضل، بينما سعت الدول الغربية عموداً إلى التغرير في تجزئة القوى الدولية الأخرى المناسبة لها، أو المستهدفة منها.

إنّ العالم يعيش الآن حالةً من الفوضى ومن صراع المفاهيم حول هوية العصر الذي دخلته الإنسانية بعد انتهاء الحرب الباردة بين القطبين الرئيسيين للعالم في القرن العشرين، هذه الحرب التي انتهت بانضمام وانهايار قطب المعسكر الشيوعي (الاتحاد السوفياتي- مقابل فوز وتعزيز قدرات المعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية.

فبمسقوط المناسف الشيوعي العالمي، بقيت «الرأسمالية» وحيدة في طرحها لنموذج سياسي واقتصادي وثقافي متكامل لا يمكن أخذ بعضه دون البعض الآخر. فالصيغة السياسية لانظمة الليبرالية هي الوعاء السياسي لمضمون «الاتقصاد الحر» والمنافسة التجارية الحرة. ولأنّ «المنافسة الحرة» هي أساسُ في النظرية الرأسمالية، فإنّ حواجز الحدود والثقافات يجب أن تسقط وتأمين مشروع عربي فاعل يواجه شركات كبرى ومفكرين واقتصاديين يمكن من القيام بدور إقليمي مؤثر تجاه الأزمات المحلية... كما تحوّلت تداعيات العنف الداخلي المسلح، المرافق الآن لانقراض شعبية في بعض البلدان العربية، إلى حروب أهلية عربية سيكون ختامها لصالح المشروع «الإسرائيلي» حصراً، حتّى على حساب المشاريع الدولية والإقليمية الأخرى الراهنة للمنطقة.

إنّ مواجهة الاستبداد الداخلي من خلال طلب الاستعانة بالتدخل الخارجي، أو من خلال العنف المسلح المدعوم معظم الأحيان خارجياً، جلب ويوجب الوليات على البلدان التي حدث فيها ذلك، حيث غالب حتماً أولويات مصالح القوى الخارجية على المصلحة الوطنية، ويكون هذا التدخل الخارجي أو العنف المسلح نذير شرٍّ بصراعات وحروب أهلية، وباستيلاء أجنبي على الثروات الوطنية، وينتج الهوية الثقافية والحضارية الخاصة بهذه البلدان.

ولم يتحقّق التقدّم العلمي والتكنولوجي في الغرب ورفاهية من يبقاع العالم بميزات ثلاث مجتمعة معاً: فأولاً، تميّز أرضُ العرب بأنّها أرضُ الرسالات العظمى؛ فبها ظهر الرسل والأنبياء، وإليها يتطلّع كلّ المؤمنين بالله على مرّ التاريخ، وإلى مدنها المقدّسة يحجّ سنويا جميع أتباع الرسالات السماوية من يهود ومسيحيين ومسلمين.

وثانياً، تحتل أرض العرب موقعاً جغرافياً هاماً، جعلها في العصور كلها صلة الوصل ما بين الشرق والغرب، ما بين أوروبا وآسيا وإفريقيا، وبين حوض المتوسط وأبواب المحيطات. ومن هذا الموقع الجغرافي الهامّ خرجت أو مرّت كلّ حضارات العالم سواء القديم منه أو الحديث. وثالثاً، تمتلك أرض العرب خيرات طبيعية اختلف باختلاف مراحل

1 - **المرأة ككلها عورة من قمة رأسها إلى أخمص قدميها.**

2 - **المرأة لا تغادر بيت الرجل إلا محمولة إلى القبر.**

3 - **المرأة في البيت مطبخ وفراش... وليس لها رأي أو حق أو قرار.**

4 - **إذا خرجت من البيت تلبس السواد... وتغطي وجهها بالنقاب وشعرها بالحجاب وجسمها بالجلباب ويديها بالقفاز ولا تفتح عينيها في الطريق حتى لا تغري الشباب... وإذا خافت أن تقع في حفرة أو حجر تفتح العين اليسرى فقط وتفتح العين اليمنى حرام.**

5 - **المرأة لا تخرج من البيت أو تسافر إلا مع ذي محرم وباللباس الوهابي الشهير ولو لتلقي العلم.**

6 - **لا يحق للمرأة أن تبدي في الطريق بياض عينيها أو كعب رجلها وآثار أقدامها في الطريق عورة لإغراء الرجال فقلعها بذيل طويل تتسح به آثار أقدامها في الطريق.**

7- **لا يجوز اختلاط النساء بالرجال ولو كان في الصلاة أو مناسك الحج، أو حول الكعبة أو مراحل التعليم.**

8 - **ليس للمرأة رأي وصوتها عورة ولا تشارك في أيّ عمل سياسي أو نشاط اجتماعي أو رياضي ولا يحق لها الانتخاب أو الترشيح أو أيّ نشاط حزبي.**

9 - **للرجل أن يضرب المرأة بالعصا على يديها ويديها إذا عصت أوامره أو خالفت رأيه أو تعدّت على إحدى نساءه الأخرى!**

10 - **تعدّدت الزوجات أمر مطلوب بل واجب وتقوّب إلى الله، وإذا اعتراضت إحداهن فمن حق الزوج أن يضربها!**

11 - **لا يحق للمرأة أيّ منصب في الدولة... إلا التدريس للبنات والرعاية للأطفال، ولا يحق لها أيّ منصب على الرجال وخاصة الرئاسة والعبادة والإدارة والقضاء.**

12 - **الهوس الجنسي يسيطر على الفكر الداعشي الذي منبهه وجدّوره هو الفكر الوهابي، والجنس كل شيء في حياتهم ولا شيء سواه يشغل بالهم إلا القتل والذبح بالسيف والبنّاع... الذي شاهدهنا كثيرا في العراق وسورية وليبيا والآن في سيناء الغالية...**

السؤال الآن هل بعد قراءة هذه الأفكار الشاذة يجوز لأيّ إنسان ناهيك عن كونه مسلما أو عربيا أو مصريا ان يتبع طريقهم الضال؟

سياق المفاوضات والحسم العسكري:

هل يتكرّر السيناريو الفيتنامي في سورية؟

■ **حسن حردان***

أثار الموقف الأميركي المعارض للصفف التركي للأراضي السورية وامتناع حلف الناتو عن تأييد أيّ عمل عسكري تركي في سورية، وكذلك التحذير الروسي من مخبة إقدام السعودية وتركيا على تنفيذ هجوم عسكري بري في سورية باعتباره عدوانيا وسيقود إلى حرب واسعة وطويلة، أثار ذلك التساؤل لدى العديد من المتابعين والمراقبين، عما إذا كان هناك تفاهم روسي أميركي، عبر عنه قرار مجلس الأمن الدولي 2254، وقبله مقرّرات لقاءات فيينا وتفاهم ميونيخ، أم أنّ هذا الموقف الأميركي بمثابة تسليم بتوازن القوى الاستراتيجي الجديد الذي فرضه الحضور العسكري الروسي النوعي في الميدان السوري في الحرب ضدّ قوى الإرهاب التكفيري؟

من المعروف أنّ المشروع الاميركي من وراء شنّ الحرب الإرهابية على سورية يستهدف إسقاط الدولة الوطنية السورية وإعادة بناء نظام موال لواشنطن، لكن على أسس طائفية ومذهبية وعرقية على غرار ما حصل في العراق بعد الغزو الأميركي له، كما يسهّل على السياسة الأميركية بسط نفوذها عبر التغلغل داخل النسيج الاجتماعي للمجتمع السوري وتقديم نفسها كمدافع وحام لحقوق الفئات المستخلّفة.

وطبعاً تسعى واشنطن من وراء ذلك إلى إحكام قبضتها وهيمتها على المنطقة والتحكم منفردة بمقرّراتها ورسم سياسات الدول فيها بما يتيح المجال أمامها لمحاصرة كلّ من روسيا والصين ومنعهما من تحقيق تطلعاتهما في إقامة نظام دولي متعّدّد القطاب، وبالتالي تكريس الهيمنة الأميركية الأحادية على القرار الدولي.

غير أنّ هذا المشروع الأميركي أخفق في تحقيق أهدافه المذكورة بفضل ثبات وصدوم سورية قيادة وجيشا وشعبا في مواجهة الحرب الإرهابية عليها، على الرغم من تجنيد أميركا كلّ الدول التي تدور في فلكها في هذه الحرب، وإرسال مئات آلاف الإرهابيين، المدربين على أيدي أجهزة الاستخبارات الأميركية والغربية، إلى سورية وتزويدهم بأحدث الأسلحة المتطورة، وأدى هذا الثبات والصدوم لسورية إلى ارتباك السياسة الأميركية من ناحية، وزيادة الإيمان والقتناع لدى حلفاء سورية، لا سيما روسيا، بصحة موقفهم الداعم للدولة الوطنية السورية والرئيس بشار الأسد، وأهمية زيادة هذا الدعم لإحباط المخطط الأميركي وإحداث نقله نوعية فيه يوازي أو يفوق الدعم الذي يقدمه التحالف الدولي بقيادة أميركا لقوى الإرهاب التكفيري.

وقد تجسّد الدعم الروسي النوعي بإرسال أسراب طائرات السوخوي المتطورة للقتال إلى جانب الجيش العربي السوري الذي كان قد درّب وجههّ خلال الفترة الماضية قوة عسكرية مكوّنة من 120 ك جندي لشنّ الهجوم على المناطق التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة في سورية في سياق رسالة واضحة باستعدادها وجاهزيتها للحرب العالمية إذا ما حاولت أميركا وحلفاؤها الغربيون تجاوز الخطوط الحمر التي فرضها الحضور العسكري الروسي المباشر في سورية.

هذا التطوّر الجديد في مسار الأزمة في سورية، فرض توازناً عسكرياً استراتيجيا ووضّع أميركا والغرب أمام خيار من اثنين:

إما الذهاب إلى التسوية لكن بشرط روسيا وسورية وإيران، والمستندة إلى

توازن القوى الجديد.

أو الذهاب إلى الحرب العالمية المستعدّة لها روسيا جيّداً وفرت لها كلّ

مستلزماتِها.

الواضح أنّ الإدارة الأميركية قرّرت السير في التسوية والتسليم بتوازن القوى الجديد، وبالتالي القبول بما كانت ترفضه سابقا، وهو أنّ الشعب العربي السوري هو الذي يقرّر من يريد رئيسا لإبلاده، عبر الانتخابات، وبالتالي لا يحق لأحد في العالم فرض أيّ شرط عليه مثل تنخّي الرئيس الأسد عن السلطة، باعتبار بذلك شأنا سياديا سوريا.

وكذلك الموافقة على تصنيف الجماعات الإرهابية وعدم شمولها بأيّ وقف للنار، وتشكيل وفد للمعارضة يضمّ كل اتجاهاتها الداخلية والخارجية ولا يكون مختصراً بـ«معارضة الرياض».

قد يقول قائل بأنّ أميركا تناور، ولا يمكن أن تسهلّ تسوية بهذا المضمون لأنّ نتيجتها هزيمة سياسية تتوجّهزيمة الجماعات الإرهابية في الميدان، لكن من قال إنّ أميركا، عندما وافقت على ذلك في فيينا ومجلس الأمن وتفاهم ميونيخ الأخير، لديها القدرة على المناورة مع الروسي للتزهّب من التزاماتها.

فأميركا لا تريد الذهاب إلى حرب مع روسيا لأنّ هذه الحرب محكومة بالفشل مسبقاً، فهي لا تحتكر اليوم وحدها السلاح النووي كما كانت في الحرب العالمية، ثم هي تعاني من أزمة اقتصادية ومالية كبيرة لا تتيج لها تحمّل تكاليف حرب عالمية باهظة، وهناك تداخل في الاقتصاد العالمي، يجعل شركاتها متضرّرة من هذه الحرب.

وفي المقابل فإنّ الزمن يعمل في غير مصلحة أميركا حيث توشّر التطورات في الميدان إلى التقدّم سريع للجيش السوري وحلفائه، وأنّ الاستمرار في تأخير إقلاع مفاوضات جنيف لن يفود سوى إلى واقع ميداني أسوأ بالنسبة لأميركا وحلفائهما، وبالتالي إلى إضعاف الموقف الأميركي العسكري في الشرق السوري الإيراني، ثم أنّه عندما يحسم الجيش السوري وحلفاؤه المعركة مع القوى الإرهابية ويتكثرون من تحرير ما تبقى من مناطق وإقتال الحدود التركية والأردنية فإنّ النتيجة ستكون هزيمة تامّة لأميركا وحلفائها. إنّا نعتقد أنّ قوات تركية سعودية على تنفيذ عملية برية في منطقة الرقة أو أيّ منطقة سورية أخرى من غير مشاركة و موافقة أميركا، فإنّ دونها عقبات عديدة أبرزها: غياب غطاء من مجلس الأمن الدولي لأنّ الفيتو الروسي الصيني حاضر ضدّ أيّ مشروع قرار من هذا النوع.

عدم وجود موافقة من الحكومة السورية الشرعية.

وجود مظلة روسية للدفاع الجوي في سورية جاهزة لإسقاط أيّ طائرة حربية لا تحظى بأنّ مسبق للتخليق فوق الأراضي السورية.

. القوات التركية السعودية إذا ما دخلت إلى الأراضي السورية من دون غطاء جوي فإنها ستواجه مقاومة عنيفة من قوات الحماية الكردية، ومن الجيش العربي السوري، وسوف تكون عرضة للتدمير من قبل طائرات السوخوي الروسية الحاضرة للثأر من حكومة أردوغان على حماقتها في إسقاط السوخوي فوق ريف اللاذقية.

من هنا فإنّ المرجّح كما تشير المواقف الأخيرة الصادرة عن المسؤولين الأترك والسعوديين عدم الذهاب إلى ارتكاب حماقة من هذا النوع، وهم يدعوا للمشاركة بأيّ عملية برية بأن تكون تحت قيادة أميركية، واشنطن تقول إنها لا تريد الدخول في هجوم بري لا يفتح رقعة ولا في أيّ منطقة أخرى، لأنّ ذلك يشكل مبالا بالخطوط الحمر الروسية ويقود إلى اصطدام مع روسيا، وبالتالي إلى اندلاع حرب واسعة في المنطقة قد تتطوّر إلى حرب عالمية.

انطلاقاً مما تقدّم يمكن القول إنّ المعادلة في سورية باتت ترتكز إلى قاعدتين: الأولى: عملية القتل العسكري ضدّ الجماعات الإرهابية مستمرة دون توقف، وأيّ وقف للنار لا يشملها أصلا حسب قرار مجلس الأمن ومقرّرات فيينا وتفاهم ميونيخ الأخير.

الثانية: صراع في المفاوضات حول شروط تسوية الأزمة، والتي يحكمها توازن القوى في الميدان والمختل لصالح الجيش السوري وحلفائه، وهو ما يجعل القوى «المعارضة» التابعة لأميركا والسعودية وتركيا أمام خيارين، إما التسليم بقواعد التفاوض التي حددها قرار مجلس الأمن، ومن دون شروط مسبقة، وعلى أساس أنّ الشعب العربي السوري هو الذي يقرّر عبر الانتخابات من يحكم في سورية، وليس أيّ جهة خارجية، أو مواصلة رفض القبول بذلك والإصرار على تعطيل المفاوضات بضغط سعودي تركي لا ترضى عنه واشنطن التي حذّر وزير خارجيتها «المعارضة» من عدم اغتنام الفرصة للتفاوض، لأنّ الزمن ليس في مصلحتها.

وهذا يعني أننا أصبحنا أمام ما يشبه السياق بين الحسم العسكري والمفاوضات، ما يطرأ السؤال:

هل يتكرّر السيناريو الفيتنامي الذي انتهى إلى هزيمة جيش الاحتلال الأميركي وانسحاب آخر جندي من سايغون تحت ناز المقاومة الفيتنامية، في ظل المفاوضات التي لم تكن قد توصلت إلى نتيجة؟

أمّ تدخل في مسار التفاوض وتطبيق روزنامة الحلّ وفق قرار مجلس الأمن بالتوازي مع الحسم العسكري ضدّ كل الجماعات الإرهابية؟

هذا ما تحسمه الأسابيع أو الشهور المقبلة.

*كاتب وصحافي